المحاضرة الثالثة:الأسس الفلسفية والاجتماعية والثقافية

1.الأسس الفلسفية:

تبحث الأصول الفلسفية للتربية في العلاقة التي تربط الفلسفة بالتربية وفي الفلسفة السائدة في المجتمع التي توجه العمل التربوي وتحدد أهدافه ومحتوى مناهجه والطرق والأساليب والإجراءات التي تحقق هذه الأهداف من خلال تلك المناهج، إنها تبحث في الفرضيات والمسلمات والنظريات التي يعتمد عليها الفلاسفة في تفسير الكون وظواهره والإنسان وطبيعته والنظريات الاجتماعية و الفلسفة التي تسعى إلى تفسير و تحليل ما هو كائن بالنسبة للفرد والمجتمع ورسم صور لما ينبغي أن يكون.

وتهدف الأسس الفلسفية للتربية إلى دراسة بعض النظريات والأفكار والمبادئ الفلسفية التي لها صلة بالأبنية التربوية سواء النظري منها أو التطبيقي.

وللتربية صلة واضحة بتاريخ الفلسفة فان هذا التاريخ يسجل الجهود العقلية للإنسان في محاولاته لتفسير الحياة الإنسانية وفهم صلتها بالوجود.

ويتضح تأثير الفكر الإنساني الذي تمثله الفلسفة على التربية من خلال معرفة نمط التربية التي سادت في كل مجتمع وعصر، ومن المقارنة بين التربية التقليدية والتربية الحديثة، فكل نمط من هذه الأنماط التربوية كان خلفه فلسفة خاصة استمد منها أسسه وقواعده ومبادئه.

إننا نقصد بالأصول التربوية الفلسفية حصيلة الأفكار القديمة والجديدة التي تحاول بصورة منهجية أن تفهم الأسس المؤثرة في التربية ومصادرها وأهدافها و قضاياها الكبرى، لذلك تساعدنا الفلسفة في الإجابة عن الأسئلة الكبرى مثل لماذا نتعلم؟وماذا نتعلم؟ومتى نتعلم؟وأين نتعلم؟وكيف نتعلم؟

إذن تقودنا الفلسفة التربوية إلى معرفة الأسس التي نحتاجها في عملنا في التربية والتعليم فهي مجموعة من المعتقدات التي ترشدنا إلى ما ينبغي عمله في ممارسة التعليم وكيف يتعلم و ينمو الإنسان بالشكل الصحيح.لذلك فان التربية و الفلسفة يسيران جنبا إلى جنب، فالفلسفة تحدد التربية بل هي الأساس الذي تنطلق منه التربية، كما أن للتربية فلسفتها الخاصة التي تنطلق من الأصول الاجتماعية و الثقافية والفلسفية.(إسماعيل عبد الغني،2014،ص125)

تاريخيا في الفلسفة مدارس كثيرة عالجت التربية و ابرز هذه المدارس:المدرسة المثالية، المدرسة الواقعية، المدرسة الطبيعية، المدرسة البراغماتية...الخ.

2.الأسس الاجتماعية للتربية:

التربية نظام اجتماعي لها جميع خصائص النظم الاجتماعية، وتتكون بنيتها من نفس العناصر التي تتكون منها النظم الاجتماعية ولذلك فان دراسات علم الاجتماع التي يجريها علم النظم الاجتماعية تستفيد منها التربية بشكل مباشر وهذه علاقة واضحة ومباشرة بين التربية وعلم الاجتماع، كما تستمد عملية التربية أسسها ومناهجها و أهدافها من المجتمع ومن ثقافته لان عملية التنشئة الاجتماعية التي تتولاها التربية إنما تحقق عضوية الجيل الجديد في المجتمع عن طريق تعليمه لغة الجماعة وفكرها، وتقاليدها، وعاداتها، وعرفها، وقيمها، ومهاراتها، فالثقافة هي الوعاء الذي تستمد منه التربية أصولها ومناهجها وأهدافها المختلفة.(قاسم علي قحوان،2016،ص47)

3.الأسس الثقافية للتربية:

المجتمع عادة ما يقاس بثقافة أفراده، فللثقافة دور فعال في حياة المجتمع، فهي المحرك نحو التقدم والازدهار والرقي، لان التقدم والحضارة والتربية تعتمد كلها على الثقافة، فالتربية أساسها الثقافة، وكلما كان المربي مثقفا كلما كانت التربية عنده أفضل وأيسر، ذلك أن الثقافة توسع دائرة معارف الإنسان، وتكسبه معلومات جديدة وواسعة وتحيطه بخبرات تفيده في حياته، فهي الموجه من كافة الوجوه، وهي أساس التصرف الهادف البناء، لذا كانت الثقافة ومازالت وستضل أصلا وأساسا من أسس التربية التي لا غنى للفرد ولا المجتمع عنه، بل انها تسير مع المجتمع كلما

تقدم خطوة اتسعت التربية والثقافة، ولهذا فان الثقافة والتربية يتناسبان طردا داخل المجتمع.(إسماعيل عبد الغني،2014،ص106-107)

لذا كانت دراسة الأسس الثقافية من حاجيات المجتمع الأساسية، ومن مهمة المدرسة كمؤسسة تربوية اجتماعية، تتولى نقل التراث وتنشر الثقافة التي يقصد بها طرائق الحياة التي طورها الأفراد داخل المجتمع، وبالتالي فهي صورة الحياة المشتركة لدى مجتمع ما بما تحويه من طرق تفكير وتصرف ، و هي مجموعة الثوابت والقواعد، والأفكار، والفنون، والتقاليد التي تشكل في مجموعها نمط الحياة الإنسانية ومظاهرها الحالية والمستقبلية في المجتمع،و هي تتمثل في الدين واللغة والفن والعرف و التقاليد والأكل والشرب والملبس والقيم والمعتقدات بل هي الطريقة التي نربي بها أبناءنا.